

هذا العالم المتغير

للأستاذ فوزى الشدوى

سنبيل الطيرانه

يقتبأ أحد مصممي الطائرات أن الترف والراحة فيها سينافسان الترف والراحة في عابرات المحيط الكبيرة . فيستطيع المسافر أن يطوف حول العالم في ١٤ يوماً تشمل زيارات فرعية لمناطق متعددة تستعمل فيها الطائرات التي تهبط عمودياً قهبط في أماكن لم يفكر أحد في زيارتها لو عورة ممالكها .

وتزود طائرات ما بعد الحرب بغرف طعام خاصة وغرف للملابس ولأنواع التسلية والتلفزيون والراديو، كما تجهز بمقاعد مريحة خاصة بنعناج الأجسام أو مضخاتها . أما متاع الأشخاص فينتظر أن يفرد له ظهر الطائرة لتوفير داخلها وستوالى هذه الطائرات رحلاتها في مواعيد منتظمة ، وقد صنعت طائرات تسع الواحدة منها ٤٨ مسافراً وتكفي لنوم ٢٤ مسافراً .

عمر الفرد ١٣٠ سنة

يقولون إن ابنك أو ابن ابنك سيعيش ١٣٠ سنة في أتم صحة ، لأن هذا العمر سيكون متوسط عمر الإنسان بعد جيل أو جيلين ، فقد لوحظ أن متوسط عمر الحيوان يساوى خمسة أضعاف أو ستة أضعاف عمر بلوغه ، وعلى هذا الأساس يكون المتوسط العادي لعمر الإنسان بين ١٢٥ ، ١٥٠ . ويميل العلماء إلى ربط طول عمر الإنسان بتفذيته ، فيوصون بالألعاب الرياضية ، والهواء الطلق ، والشمس والفيتمينات ، والنوم ٨ ساعات والحمامات الباردة . ويعملون بسهولة الوصول إلى هذا المستوى من العمر بالتقدم الطبي واتجاه الأبحاث إلى الناحية الإنشائية في جسم الإنسان .

الموسيقى والأعراض العصبية

أجرى المجلس الاستشارى الأهلى للموسيقى في الولايات المتحدة حياء لدراسة مدى استعمال الموسيقى في المستشفيات للأمراض

العصبية ونتيجة استعمالها في شفاء الأمراض ، فاجابه على استفتاءه ٢٠٩ مستشفيات يتراوح عدد أسرة الواحد منها بين ٣٣ و ٨٠٠٠ سرير . ويستعمل الموسيقى منها ١٩٢ مستشفى . ولم تستطع المستشفيات الأخرى الحصول على أدائها بسبب صعوبات الحرب ونقص الأيدي العاملة وغيرها .

ويدير الحفلات الموسيقية في ١٦٠ من هذه المستشفيات موسيقيون محترفون أو مرضى موهوبون أو أندية سمخاسة . وتستعمل الاسطوانات الموسيقية في ١٥٣ من المستشفيات ، وهناك إجماع على أن المرضى يحبون الموسيقى ولكن ٢٣ مستشفى أجابت بأنها تستعمل الموسيقى كأداة علاجية في حالات بعض الأمراض العصبية ، وأجابت ١٣٤ بأنها تستعملها لغرض العلاج والترفيه .

وبرى أكثر مدبري المستشفيات أن الترفيه نوع من العلاج . على أنهم يتبرون الاشتراك في توقيع القطع الموسيقية في جماعة أكثر تأثيراً في المرضى من مجرد الإصغاء إليها ، فالت روح الاشتراك مع الجماعة يكسب المرضى حب التعاون والصداقة ويساعدهم على تذليل صعوبات الكبت عديم .

وقال الشرفون على علاج المرضى في أحد المستشفيات إن ضوضاء الطبول وأصواتها ذات تأثير مقلن لجميع حالات المرضى ، بينما الموسيقى والأغاني الشعبية الهادئة ذات تأثير ملطف . وهناك شبه إجماع على أن الموسيقى لا تصلح كعلاج فعلى بل إنها قد تكون خطرة على بعض المرضى إذا اختير نوع غير ملائم لهم مما قد يؤدي إلى زيادة ارتباطهم العقلية ويقوى أفكارهم المشوهة .

عينات دم من الأعضاء الراهلية

صرح الدكتور جيمس ليرى في اجتماع الجمعية الطبية للأبحاث أنه صار من السهل الحصول على عينات دم من القلب أو الكبد أو الكلى مباشرة ، وذلك بإصرار أنبوبة رفيعة طويلة ومرنة من الكوع . وترجع أهمية هذه العينات إلى خلوها من تأثيرات الدم في الأوعية الدموية الأخرى مما يساعد الطبيب على تشخيص المرض بدقة .

وليست العملية معقدة كما قد تبدو ، وإن كانت رحلتها طويلة ، فإن الأنبوبة تمر داخل أحد شرايين الكوع ويلاحظ سيرها

صاغية . وأهلوا قيمة أبحاثه كما أهلوا في سنة ١٩٢٩ بـ اكتشاف الدكتور فلنچ للنبسلين ، ولكنه انتقل إلى المرحلة الثانية . فأى أنواع الفيروس ينمو في البيض وأين لا ينمو ؟ فحرق فيرس الجدرى البشرى فحصل من البيضة الواحدة على كيات لقاح تكفى ١٠٠٠ فرد فأى هدية ثمينة رخيصة يقدم للعالم .

وانتشرت أنباء نجاح الدكتور جودباستور ، فصنع الألمان كل لقاح الجدرى من البيض . ونجح الدكتور بيرت في استراليا وربى فيرس الانفلونزا في البيض . وأدركت الهيئات المختلفة أهمية الكشف الجديد فحرقه معهد رو كفلر لتربية فيرس الحى الصفراء ، فكان النجاح باعراً .

وما زالت المعاهد الطبية تقدم إلى العالم كل يوم لقاحاً جديداً ، فقد أعلن الدكتور هراالد كوكس أن عدد أنواع الفيروس التى تنمو في البيض ٢٥ نوعاً ، منها التيفوس ومرض نوم الحيل الذى قتل في سنتين ٨٠ ألف حصان . ولفيرسه خطره على الناس أيضاً ، فإنه فتنك بسبعين في المائة ممن أصيبوا به ومن نجوا من الموت أصيبوا بالتهار في أعصابهم أو جنوا .

وهناك أمراض لم ينجح الباحثون بعد في كشف سر تربية فيروسها ، ومثال ذلك مرض شلل الأطفال . ولكن العلماء يمتقدون أن التوفيق اليه قريب بفعل تقدم فن تربية الفيروس في البيضة ، وما توصلوا إليه من تحسينات في أدوات حقن جينها بالبيكروب في أنحاء جسمه المختلفة . فرة يحقن الفيروس في المخ ، وأخرى في النخاع الشوكى ، وثالثة في الجلد ، ورابعة في العضلات ، إلى غير ذلك من الأجزاء وهم يرجون أن تظهر أعراض المرض في أحد هذه الأعضاء فيتاح لهم صنع لقاحه ويكشفون سره .

وكانت القوات المحاربة الأمريكية من أسرع الهيئات التى استماتت بأبحاث الدكتور جودباستور ، فوفرت على جنودها شر الإصابة بالأوبئة الفتاكة التى تتبر من لوازم الحرب في المناطق الحارة في المحيط الهادى ، وبالتالي تيسر لهم النصر في معارك القتال المختلفة . ولولا هذا الاكتشاف وما أضفاه على الجنود من صحة وطمأنينة لانقلب ميزان هذه المعارك ، فالجندى المريض عبء على جيش تخسر وحدته جهده ، كما تزيد جهد الأقسام الطبية مما قد يؤجل النصر إن لم يمنعه .

فوزى السورى

بجهاز خاص فتشاهد وهى تسير إلى الجزء الأيسر للقلب ومنه إلى الشريان المؤدى إلى الكبد أو الكلى أو غيرها من الأعضاء . وأجريت هذه العملية في السنتين الأخيرتين في ٣٠٠٠ حالة بدون أن يصحبها أو يعقها أى رد فعل أو ضرر .

من البيض لقاح ينقذ الحياة

هى قصة فتح جديد في عالم الطب ، هى قصة الصراع بين الصحة والمرض وبين الموت والحياة ، أعلنت على الناس ثمراتها الأولى في سنة ١٩٣١ فحنوا نضجها في إبان الحرب . هى قصة مربية الفيروس (Viruse) ذلك الحى الدقيق المسئول عن كثير من الأمراض المستعصية مثل التيفوس والحى الصفراء والانفلونزا والحصبة وشلل الأطفال .

ولولا هذا الكشف لانتشرت الأوبئة الفتاكة بين الجنود والمدنيين كما حدث في ١٩١٨ - ١٩١٩ حينما أزهى وباء الانفلونزا عشرين مليوناً من الأنفس . ولكن نجاح الدكتور جودباستور ومساعدته الدكتور اليس وودرف أنقذ العالم من الأوبئة ، كما وضع الأحجار الأساسية لوقاية الناس من أمراض عدة تسببها عائلة الفيروس .

وهذا الميكروب دقيق لا تراه الميكروسكوبات العادية ، ومخالفت سواء في وسائل تغذيته وحياته ، فبينما الميكروبات الأخرى تعيش في أوساط مختلفة مثل الآجارجار واللحم ، فإنه لا يعيش إلا على أنسجة حية إن ماتت قضى معها . وكان الأطباء يربونه لعمل اللقاح في القردة والطيور ، ولكنهم لم يحصلوا منه على المقادير اللازمة لكفاية عدد من الناس فضلاً عن أمة كبيرة . فاللقاح الوراق هو ميكروب المرض ، ميتاً أو ضعيفاً ، يلتحق أو يحقن به الجسم فيكتب مناعة ضد المرض نفسه .

بدأ الدكتور جودباستور أبحاثه لتربية الفيروس في الدجاج ، وفي مرض جدرى الطيور . وهذه البحث إلى الإستماتة بالبيض المختص فهو يحتوى على أنسجة حية . فكان يفتح قطعة صغيرة من قشرتها ليمرر الفيروس ، ثم يلقحها ثانية بنشاء شفاف يرى من خلاله ما يحدث داخل البيضة . وبعد أربعة أيام صارت أغشية البيضة سمكة وملتهبة فحرق أن مجموعات الفيروس تنمو وتتغذى على جين البيضة .

وأعلن نتيجة بحثه في سنة ١٩٣١ ، فلم يجد من الأطباء أدناً